المحاضرة الثانية: ماهية الخدمة الاجتماعية

تمهيد:

لقد سعى الكثير من المفكرين والمختصين بالاهتمام بالخدمة الاجتماعية باعتبارها مفهوم حديث النشأة بدأ العمل به منذ القرن العشرين وعلى هذا الأساس سنسعى للتطرق إلى أهم التعريفات التي تناولها الباحثين في مجال التعريف بالخدمة الاجتماعية لهذا المصطلح.

أولا- تعريف الخدمة الاجتماعية :

إن نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية وانتشارها في شتى المجالات وتأثرها بالتقدم الكبير الذي حققته جميع العلوم الأخرى منحها دورا مهما فأصبحت مهنة متخصصة لها أصولها العلمية ومبادئها وأساليبها الفنية ، إذ تهدف إلى تنظيم علاقات الأفراد مع بعضهم البعض وتساهم في معالجة الكثير من المشكلات الاجتماعية ولهذا يعرفها:

1-1- مدحت محمد أبو النصر:

تلك الجهود والبرامج التي تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على التوافق الايجابي وأداء الوظائف الاجتماعية المطلوبة منهم بكفاءة وفعالية وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، الخدمات الإنمائية ، التشريعات الاجتماعية.

1-2- وفي تعريف آخر للدكتورفوزي شرف الدين:

الخدمة الاجتماعية هي منهج مؤسسي منظم يقوم من أجل وقاية الناس من المشكلات الاجتماعية ومساعدتهم على حل ما يعترضهم من مشكلات، ومن أجل دعم إمكانات الناس لأداء مهامهم الاجتماعية. فهي مهنة تمارس لتحقيق خدمات إنسانية وهي نوع من الممارسة العلمية والفنية تمارس بالضرورة في إطار نظام اجتماعي متكامل معترف به وهو نظام الرعاية الاجتماعية .

1-3- أما بدرعبيد الله الجابري فيعرفها :

أنها طريقة خدمة الفرد وهي أولى المهن التي مارست العلاج النفسي الاجتماعي للعملاء منذ أوائل القرن الماضي إلا أنها لم تكسب ممارستها في أول الأمر لعدم اعتمادها على أدوات للاختبار والقياس حيث اقتصرت آنذاك على مشكلات الأسرة والفقر والمرض .

ومنه نقول أن الخدمة الاجتماعية تعتبر مجموعة الطرق والأساليب التي خلقتها المجتمعات الإنسانية من اجل تقديم المساعدة إلى بقية أفراد المجتمع وذلك لأهميتها في تحقيق التوافق الايجابي وجعل الفرد مؤثرا داخل مجتمعه، عن طريق تكييف ما يتوفر عليه من طاقات ليبررها بما يتلاءم مع المحيط الذي ينتمي إليه وتعطيه إحساسا بأن لديه تأثيرا وإضافة كبيرة في مجتمعه.

ثانيا- أهداف الخدمة الاجتماعية:

إنّ هدف الخدمة الاجتماعيّة هو إسعاد الإنسان وتحقيق رفاهيته، وعندما تعجز النظم الاجتماعيّة عن إشباع حاجات الناس تتدخل الخدمة الاجتماعيّة لمساعدة هذه النظم على أداء وظائفها، أمّا بالنسبة للأسلوب فهي تتبع أساليب محدّدة وفعالة لتحقيق أهدافها المنشودة، وتعتمد هذه الأساليب على المهارة، وهي تتطلب استعداداً شخصياً وتدريباً في أثناء الممارسة.

والخدمة الاجتماعية كمهنة لها أهداف عديدة. وتتغير هذه الأهداف وفقاً لظروف المجتمعات والاحتياجات والمشكلات القائمة، واتجاهات المؤسسات نحو التغيير المطلوب.

أهداف الخدمة الاجتماعية كانت في أول الأمر أهدافاً علاجية ثم ظهرت الأهداف الوقائية نظراً لعدة عوامل داخلية خاصة بمهنة الخدمة الاجتماعية وعوامل أخرى خارجية من المجتمع والمهن الأخرى، ثم أضيفت الأهداف التنموية وخاصة عندما بدأت الخدمة الاجتماعية ربط نفسها ببرامج ومشروعات التنمية الاجتماعية بل والاقتصادية والآتي عرض لهذه الأهداف:

1 – الأهداف العلاجية: وتتمثل هذه الأهداف في مساعدة الأفراد والجماعات للتعرف على مشكلاتهم الناجمة عن عدم التوازن بينهم و بين بيئاتهم التي يعيشون فيها، والعمل على حلها وتخفيضها إلى أدنى حد ممكن بمعنى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على استعادة قدراتهم على الأداء الاجتماعي، وعلى التغلب على صعوبات التوافق الاجتماعي مع أنفسهم ومع الآخرين.

باختصار فإن الأهداف العلاجية في الخدمة الاجتماعية تتمثل في مساعدة العملاء المشكلين مثل: المرضى والأحداث الجانحين والمساجين والمدمنين والمعاقين والأسر المفككة على حل وعلاج مشكلاتهم.

2 – الأهداف الوقائية

وتتمثل هذه الأهداف في التعرف على المناطق الكامنة والمحتملة والمتوقعة لعدم التوازن بين الأفراد والجماعات و بين بيئاتهم التي يعيشون فيها بهدف منع و تجنب ظهور عدم التوازن، ويتم ذلك من خلال عدة أساليب منها: مساعدة الأفراد و الجماعات والمجتمعات على تقوية قدرتهم على الأداء الاجتماعي، وتقديم المساعدة المهنية لمن هم في حالة تكيف اجتماعي سليم حتى لا يصبحوا في حالة سوء تكيف ولتحقيق ذلك على سبيل المثال يمكن تعليم الأفراد مهارات جديدة لتحقيق أهدافهم ووقاية أنفسهم من الأمراض والمشكلات و تعديل البيئة كي تصبح أقل ضغطاً وأكثر تدعيماً وحفزاً لسكانها. باختصار فإن

الأهداف الوقائية في الخدمة الاجتماعية تتمثل في مساعدة الناس على الوقاية من المشكلات المتوقعة والمتنبأ بها و المحتمل حدوثها.

3 – الأهداف التنموية:

وتتمثل هذه الأهداف في تنمية قدرات و مهارات وموارد الأفراد والجماعات والمجتمعات وزيادة فرص الحياة الإنسانية الكريمة لهم. و تقوية الطاقات الحالية وإظهار الطاقات الكامنة لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات.

ويتضح مما سبق أن الأهداف التنموية موجهة لتحقيق وإنجاح برامج التنمية الشخصية للإنسان (تنمية قدرات و مهارات و موارد الأفراد و الجماعات) والتنمية المجتمعية للمجتمع.

قائمة المراجع:

- بدر عبيد الله الجابري، الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية، جامعة الملك عبد العزيز، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ص08.

- مدحت محمد ابو النصر، نموذج جودة الخدمة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد 30، 2018 ، ص 28.

فوزي شرف الدين، الخدمة الاجتماعية تحليل المهنة والجذور، قسم علم الاجتماع، جامعة بنها، مكتبة سمارت ماب، ص 15.

الجامعة المستنصرية، أهداف الخدمة الاجتماعية، uomustansirayah,edu,iq ; http تم الاطلاع يوم 16-10-2024